



عنوان الكتاب: الأمل الديمقراطي: الخيال والمستقبل السياسي.
عنوان الكتاب في لغته الأصلية: *Democratic Hope: Imagination and the Political Future*.

المؤلف: ياكوب هوبر Jakob Huber.

الناشر: جامعة أكسفورد.

سنة النشر: 2026.

عدد الصفحات: 224.



ينطلق الباحث في الفلسفة السياسية بجامعة برلين

الحررة ياكوب هوبر من سؤال يفرضه أزمة الديمقراطية

المعاصرة: كيف يستطيع المواطنون العمل من أجل مستقبل مشترك

حين تتراجع قدرتهم على تصور مستقبل أفضل؟ ويرى أن الأمل ليس حالة

نفسية تخفف الإحباط فحسب، بل هو كذلك شرط سياسي يتيح للمواطنين

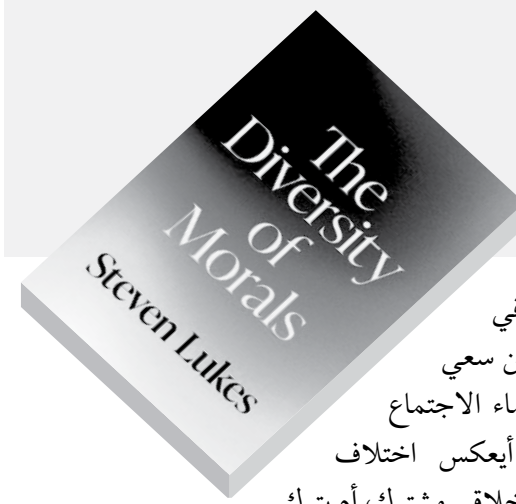
أن يفهموا أنفسهم بوصفهم مشاركين في صياغة مستقبلهم. ويشخص الباحث أزمة مزدوجة: افتقار

كثيرين إلى صور إيجابية تجاه المستقبل، وتشكك بعض الباحثين والناشطين في الأمل خشية أن يولد

الرضا بالأمر الواقع أو يحجب إدراك المخاطر.

يتوزع الكتاب على مقدمة وستة فصول وخاتمة. يبحث الفصل الأول مفهوم "الأمل التخيلي"، ثم يتناول تشوّه الأمل وإمكان تحويله إلى تصور مضلل للواقع. ويناقش، بعد ذلك، المواقف التي تضع قيوداً متفاوتة على ما يجوز أن نأمله سياسياً، ثم يختتم بمفهوم "الديمقراطية عبر الزمن"؛ أي فهم الديمقراطية بوصفها ممارسة يتفاوض فيها المواطنون، على نحو مستمر، بشأن مستقبلهم المشترك.

تكمن قيمة الكتاب في ربطه بين الخيال والفعل الديمقراطي من دون إعفاء الأمل من النقد. فالأمل، في تصور هوبر، يساعد الفاعلين السياسيين على تجاوز الإحباط وبناء عمل جماعي وتحديد غاياته، لكنه يحتاج، أيضاً، إلى نقاش ديمقراطي مفتوح، حتى لا تنفرد جماعة بفرض تصورها للمستقبل. وبذلك، يقدم الكتاب مدخلاً فلسفياً للتفكير في الديمقراطية من منظور علاقتها بالزمن وإمكان التغيير السياسي.



عنوان الكتاب: تنوع الأخلاق.

عنوان الكتاب في لغته الأصلية: *The Diversity of Morals*.

المؤلف: ستيفن لوكنس Steven Lukes.

الناشر: برنستون: مطبعة جامعة برنستون.

سنة النشر: 2025.

عدد الصفحات: 256.

ينطلق أستاذ علم الاجتماع الفخري في جامعة نيويورك ستيفن لوكنس من التوتر بين سعي الفلاسفة إلى تأسيس أخلاق كونية، وانشغال علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بتنوع المنظومات الأخلاقية. أيعكس اختلاف المجتمعات في أحكامها وقيمها غياب أي أساس أخلاقي مشترك، أم يترك هذا الاختلاف مجالاً لمبادئ تتجاوز الخصوصيات الثقافية؟ يسعى الكتاب إلى مساءلة هذا التوتر، جامعاً بين البحث الفلسفي والمعرفة التجريبية، من دون اختزال الأخلاق في عادات الجماعات أو تجاهل السياقات التي تمنحها معانيها.

يتوزع الكتاب على ستة فصول، تشمل المقدمة والخلاصات. بعد الفصل التمهيدي، يعالج الفصل الثاني "مشكلة ترسيم الحدود"، متسائلاً عما يجعل حكماً أو ممارسة أخلاقيين، وعن إمكان تمييزهما من الأعراف والتقاليد. وينتقل الفصل الثالث إلى العلاقة بين "الأخلاق الاجتماعية" و"الأخلاق النقدية"، على نحو يفتح السؤال عن المسافة بين القيم السائدة وإمكان مساءلتها. ويخصّص المؤلف الفصل الرابع للفظائع الجماعية، مختبراً حدود التبرير الأخلاقي وانهايار القيود على معاملة الآخرين، ثم يتناول في الفصل الخامس تعددية القيم، ويعود في الفصل الأخير إلى السؤال عن مدى التنوع الأخلاقي وعمقه.

يستعيد لوكنس، في بناء نقاشه، أفكار ديفيد هيوم David Hume، ويوهان غوتفريد هردر Johann Gottfried Herder، وآدم سميث Adam Smith. ويبرز التقابل بين التعويل على مشاعر التعاطف المشتركة بين البشر، والتشديد على خصوصية الثقافات وأشكال الحياة. غير أن اهتمامه لا يقتصر على تأريخ هذا الخلاف؛ إذ يتتبع اتساع الأفق الأخلاقي من التمييز بين الجماعة والغرباء إلى الاعتراف بإنسانية مشتركة وبحرمة الشخص الإنساني، ويسائل العواقب التي تحول دون تجسيد هذا الاعتراف في الممارسة.

وتتمثل خصوصية الكتاب في أنه لا يكتفي بإثبات تمايز الأخلاق، بل ينظر في ما يترتب عليه: هل يفضي وصف التنوع إلى التسليم بالنسبية؟ وهل يستلزم الدفاع عن المشترك الإنساني محو الفروق الثقافية؟ ومن خلال وصل هذه الأسئلة بمسائل النقد والتبرير والعنف، يتيح الكتاب للقارئ التفكير في إمكان احترام الاختلاف مع إبقاء الممارسات والقيم عرضةً للمساءلة، وفي شروط حكم أخلاقي لا يغلق داخل حدود الجماعة ولا يغفل تعقيد التجربة الإنسانية.



عنوان الكتاب: حماية العقول: الحق في الحماية من التدخل الذهني.
عنوان الكتاب في لغته الأصلية: *Protecting Minds: The Right Against Mental Interference*.

المؤلف: توماس دوغلاس Thomas Douglas.

الناشر: جامعة أكسفورد.

سنة النشر: 2026.

عدد الصفحات: 192.



ينطلق أستاذ الفلسفة التطبيقية في جامعة أكسفورد من سؤال أخلاقي مباشر: إذا كان للفرد حق في حماية جسده من تدخل الآخرين، فهل له حق مماثل في حماية عقله؟ يجيب دوغلاس بالإيجاب، ويقترح الاعتراف بحق أخلاقي في الحماية من التدخل الذهني. ويقصد بذلك بعض الأفعال التي تغير حالات الشخص من الناحية الذهنية، من خلال عمليات لا تستجيب للأسباب التي قد تدعوه إلى قبول هذا التغيير أو رفضه. ويستند في الدفاع عن هذا الحق إلى تحليل حالات يبدو فيها التأثير في الآخرين خاطئاً أخلاقياً، وفكرة ملكية الإنسان لذاته وما يترتب عليها من حماية لعقله.

يتوزع الكتاب على تسعة فصول. يبدأ بتحديد المشكلة ومقارنتها بالحق في الحماية من التدخل الجسدي، ثم يصوغ تصوُّراً للحق في الحماية من التدخل الذهني، ويميّزه من الحق في حرية التفكير، ومن الحماية من التلاعب أيضاً. ويخصّص الفصلين الرابع والخامس لحجتيه الرئيسيتين، ثم يبحث نطاق الحق وتطبيقاته، ويناقش الاعتراضات عليه، ويختم بتحديد المسائل التي ما زالت تتطلب بحثاً، ومنها آثاره القانونية.

وتتجلى أهمية الكتاب في توسيع النقاش حول التأثير في العقل إلى ما يتجاوز الإقناع والتلاعب والإكراه. فالتدخل العصبي الذي يُجرى من دون موافقة الشخص يمثل عند دوغلاس حالة واضحة لانتهاك الحق الذي يدافع عنه، لكنه يرى أن بعض وسائل التأثير النفسي، مثل الصور المعروضة دون عتبة الإدراك الواعي والتقنيات القائمة على التكييف السلوكي، قد تنتهكه أيضاً. وهكذا، يقدم إطاراً فلسفياً لمسألة حدود التأثير المشروع في الأفراد، في زمن تتزايد فيه القدرة التقنية على تشكيل الانتباه والرغبات والسلوك.



عنوان الكتاب: في مساواة الأشياء جميعاً: الفيزياء والفلسفة.

عنوان الكتاب بالإنكليزية: *On the Equality of All Things: Physics and Philosophy*.

المؤلف: كارلو روفيلي. Carlo Rovelli.

المترجم إلى الإنكليزية: سايمون كارنيل. Simon Carnell.

الناشر: ألن لين Allen Lane.

سنة النشر: 2026.

عدد الصفحات: 192.

يعود الفيزيائي الإيطالي إلى العلاقة بين الفيزياء والفلسفة، ساعياً إلى استخلاص ما تغيّره النظريات الحديثة

في فهمنا للواقع ولموقعنا فيه. وينطلق من مساواة افتراض مألوف مفاده أن العالم يتكوّن من أشياء ذات خصائص ثابتة يمكن وصفها من منظور خارجي محايد. وفي مقابل ذلك، يقترح رؤية علائقية لا تنفصل فيها خصائص الأنظمة الفيزيائية عن تفاعلاتها، ولا يقف الإنسان إزاء الكون بوصفه مراقباً من خارجه، بل بوصفه مشاركاً في شبكة علاقاته.

كانت الدعوة التي تلقّاها روفيليّ لإلقاء محاضرة في قسم الفلسفة بجامعة برنستون منطلقاً تأليف هذا الكتاب. ويتألّف كتابه من ستة دروس، تسبقها مقدمة، وتُعقبها كلمة ختامية متعلّقة بكيفية اشتغال العلم. يعرض الدرس الأول "بنية الواقع العلائقية"، مستنداً إلى التفسير العلائقي لميكانيكا الكمّ الذي يدافع عنه المؤلف. ويناقش الدرس الثاني، "من داخل الدائرة"، إمكان بناء المعرفة من دون إرجاعها إلى أساس نهائي. أما الدرسان الثالث والرابع، فيتناولان "الزمكان" بوصفه عملية كمّية، وتجربتنا في العيش داخل تدفق الزمن. وينتقل الدرس الخامس إلى السؤال الآتي: "ما الذي يوجد؟"، ثم يجمع الدرس السادس "خيوط النقاش" من خلال عنوان، هو: "بلا يقين أو أسس".

تتمحور أطروحة روفيليّ حول ضرورة مراجعة المفاهيم التي كوّنتها خبرتنا اليومية، بدلاً من افتراض صلاحيتها لفهم الواقع في جميع مستوياته. فالنسبية تزعزع تصوّراتنا عن المكان والزمان المطلقين، ويتيح تفسيره لميكانيكا الكمّ التفكير في الخصائص باعتبارها متحققة بالنسبة إلى أنظمة أخرى، وليس بوصفها صفات مكتفية بذاتها. ولا تعني هذه العلائقية اختزال العالم في الوعي البشري؛ إذ تشمل العلاقات بين الأنظمة الفيزيائية نفسها. ويوسّع المؤلف هذا الأفق بحوار مع تقاليد فلسفية قديمة وحديثة، مستحضراً، الفيلسوف الصيني تشوانغ تسي وتساؤله عن الحلم واليقظة وحدود المعرفة.

لا يقدّم الكتاب مسحاً محايداً لتفسيرات الفيزياء المعاصرة، بل يصوغ موقفاً فلسفياً يستند إلى اختيارات روفيليّ النظرية. وتكمن خصوصيته في وصل أسئلة الكمّ والزمن والوجود بمسألة مطلب اليقين ذاته، بلغة موجهة إلى القارئ غير المتخصص. وبهذا، تغدو "مساواة الأشياء" دعوة إلى إعادة التفكير في الفصل بين الإنسان والعالم، ومعرفة تقبل المراجعة من دون أن تتخلّى عن التماسك؛ فنحن لا نحتاج إلى الوقوف خارج الواقع كي نفهمه، بل نحتاج إلى إدراك الكيفية التي ننتمي بها إليه.